

علاقة الفهم القرائي بالذاكرة الدلالية لدى الاطفال عسيري القراءة

د. بوحي هيندة

استاذ محاضر أ

جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله

hinda.bouhaddi@univ-alger2.dz

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية لدى الأطفال عسيري القراءة. تكونت عينة الدراسة من 10 اطفال تتراوح أعمارهم بين 9 الى 11 عاماً مشخصون بعسر القراءة. طُبق عليهم مجموعة من الادوات و المتمثلة في اختبار القراءة (لتشخيص افراد العينة)، اختبار الذاكرة الدلالية واختبار الفهم القرائي.

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية لدى أطفال عينة الدراسة. كما أشارت النتائج إلى أن مستوى الذاكرة الدلالية لدى أفراد العينة كان منخفضاً، وهو ما انعكس سلباً على مستوى فهمهم القرائي.

خلصت الدراسة إلى أن تدني مستوى فهم للنصوص المقروءة لدى أطفال عسيري القراءة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بضعف مستوى الذاكرة الدلالية ، مما يشير إلى أهمية تفعيل دور الذاكرة الدلالية في البرامج العلاجية والتأهيلية لهؤلاء الأطفال.

الكلمات المفتاحية : عسر القراءة ، الفهم القرائي ، الذاكرة الدلالية.

1 - مقدمة :

تعرف القراءة على أنها عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ، و تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية و معاني هذه الرموز (سامي، 1983). فهي من اهم المهارات الأكاديمية التي يكتسبها الطفل اثناء مساره الدراسي، و ينظر اليها المدرسون على أنها القاسم المشترك الأكثر أهمية لتحصيل المعرفة في الكثير من المجالات. إلا أن اكتساب هذه المهارة لا يتم بطريقة عفوية بل تتدخل فيه عدة أنظمة من أهمها الذاكرة ، الوعي الفونولوجي و الوعي الدلالي .

يعدّ الفهم القرائي من المهارات المستهدفة في تعليم القراءة وتعنى تمكين الطالب من معرفة الكلمة ومعنى الجملة وربط المعاني بعضها ببعض، وتنظيمها في تتابع منطقي متسلسل، كما تعنى الاحتفاظ بالمعنى والأفكار، واستخدامها في أنشطة الحياة. ويعتمد هذا الأخير على الكثير من العوامل كما أشارت اليه الدراسات التربوية، فقد ذكر محسن (2017) أن هناك ستة عوامل رئيسة تؤثر في مستويات الفهم القرائي لدى الطلاب، وهذه العوامل تشتمل على ثروة ودقة مفردات الطالب، وكفاءة إدراكه الحسي، ومدى توافر مهاراته اللغوية والمنطقية، بالإضافة إلى دافعيته واهتماماته، فضلاً عن خصائص نص القراءة نفسه من حيث وضوح الأفكار وتسلسلها، هذا بجانب تهيئة الظروف المحيطة من حالة نفسية وبيئية ملائمة للطالب القارئ (محسن، 2017). كما تؤدي الذاكرة الدلالية اثراً أساسياً في تمكين القارئ من فهم النص المقروء وتعميق استيعابه لمحتواه. فكلما كان القارئ قادراً على تخزين معاني الكلمات واستدعائها بشكل سريع ودقيق أثناء عملية القراءة، ارتفعت إمكانية ربط الأفكار ببعضها واستنباط العلاقات المنطقية فيما بينها، وهو ما ينعكس إيجاباً على مستوى الاستيعاب القرائي (Kearns, 2014). وفي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات نذكر منها دراسة Nation & al (2007) اين قاموا بتقييم العلاقة بين مهارات اللغة بما فيها الذاكرة الدلالية وتعلم القراءة، لدى عينة من الأطفال في سن المدرسة الابتدائية ممن يعانون من ضعف في الفهم القرائي، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين سرعة استرجاع المفردات من الذاكرة الدلالية و مستويات فهم قرائي. كما أشارت دراسة صالح (2019) أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة والفهم غالباً ما يظهرون ضعفاً في الذاكرة الدلالية مقارنة بأقرانهم، مما يشير إلى الصلة بين الذاكرة الدلالية و الفهم القرائي. و بينت نتائج دراسة كل من علي وصديق (2021) إلى أن الطلاب الذين يملكون مخزوناً غنياً من المفردات وقدرة عالية على ربط الكلمات بمعانيها واستحضار تلك المعاني، هم أكثر قدرة على فهم النصوص المقروءة واستيعابها.

و في السياق نفسه تأتي الدراسة الحالية لاستكشاف العلاقة بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية لدى الاطفال عسيري القراءة و ذلك من خلال طرح التساؤل الآتي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية و الفهم القرائي لدى الطفل عسير القراءة؟

نتفرع منه التساؤلات الجزئية التالية.

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي لدى الطفل عسير القراءة؟

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الفهم القرائي و القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي؟

2 - أهمية الدراسة : تكمن أهمية دراسة الحالية في النقاط التالية:

- توفر هذه الدراسة فهماً أعمق لطبيعة الصعوبات التي يواجهها الأطفال عسيري القراءة في فهم النصوص المقروءة.
- تساعد نتائج هذه الدراسة في تطوير طرق تشخيص وعلاج أكثر فاعلية لمشكلات فهم المقروء لدى هؤلاء الأطفال.
- قد تسهم هذه الدراسة في وضع برامج تدريبية مكثفة لتنمية مهارات الفهم القرائي عن طريق التركيز على تطوير الذاكرة الدلالية.

3- أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى :

- التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى عينة من الأطفال عسيري القراءة.
- تحديد مستوى الذاكرة الدلالية لديهم والقدرة على استدعاء المفاهيم والعلاقات بين الكلمات.
- دراسة العلاقة الارتباطية بين مستوى الفهم القرائي ومستوى الذاكرة الدلالية لدى أفراد العينة.

4 - تحديد مصطلحات الدراسة :

4 - 1 - القراءة : يعرفها فهد الخليل زايد (2006) انها أسلوب من أساليب النشاط الفكري ، و هو يمتاز بما فيه من عمليات الفهم و الربط و الموازنة و الاختبار و التذكر و التنظيم و الاستنباط و الابتكار (بلخير، 2011، ص23) .

4 - 2 - عسر القراءة : يعرفها مركز تقييم نمو الطفل التابع للمركز الطبي بجامعة إنديانا: أنها حالة قصور في القدرة على القراءة الصحيحة بالدرجة التي يتقنها أقران الطفل، من الذين هم في مثل عمره ومرحلته التعليمية و تحدث نتيجة عوامل عضوية عصبية أو وراثية في أثناء مرحلة النمو نتيجة قصور في الجهاز العصبي المركزي، بوظائف القراءة " (حمزة، 2011 ، ص 53-54).

4 - 2 - 1 - التناول العيادي لعسر القراءة: حتى نتكلم عن عسر القراءة يجب أن:

- ✓ تكون مجمل القدرات العقلية الذكاء عند الطفل عادية في اجتياز اختبار QI اي تساوي او تفوق 90 بالمئة .

- ✓ يكون الطفل قد تابع دراسته بصفه عاديه، اي مراعاة المدة الزمنية وسن التمدرس الذي يوافق ست سنوات عموما وبدون أن يكون هناك تغيير في القسم او المدرسة.
- ✓ لا يجب أن يكون هناك غياب طويل أو انقطاع عن المدرسة او غيابات متكررة خاصة في بداية التعلم.
- ✓ كما يجب ان توجد صعوبات واضحة متعلقة بالقراءة عند طفل ذو قدرات عقليه عادية مع وجود لديه امكانيه في نفس الوقت في الحصول على نتائج حسنة في المواد الأخرى، حيث يجب ان نفرق هنا بين عسر القراءة والتأخر المدرسي . (محمد حولة، 2009، ص 67).
- ✓ ان يكون الطفل قد زاول دراسته لمدة سنتين (لا يمكن التشخيص قبل نهاية السنة الثانية من التعليم الابتدائي).

4 - 3 - الفهم القرائي : عرفه يونس على أنه الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإخراج المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر الأهداف واستخدامها في بعض الأنشطة الحاضرة و والمستقبلية (عبد الوهاب، 2004، ص 90) .

4 - 3 - 1 - مستويات الفهم القرائي:

صنف العلماء مهارات الفهم في مستويات متدرجة، منها تصنيف "كالاهان وكلاارك" وفيه صنفت إلى ثلاثة مستويات هي: قراءة ما على السطور، وقراءة ما بين السطور، وقراءة ما وراء السطور، والمستوى الأول من هذه المستويات هو أساس الفهم وهو يعني الفهم اللفظي للكلمات والجمل والتراكيب أما المستوى الثاني فيهتم بالبحث عن الأدلة، وإصدار الأحكام، وتفسير النتائج، ويشمل المستوى الثالث القدرة على التوقع واستنتاج التعميمات والتطبيقات التي لم يذكرها الكاتب.

كما صنفت مهارات الفهم القرائي في ثلاثة مستويات أخرى هي:

- مهارات الفهم الأساسي للقراءة: تشمل تحديد دلالة الكلمة، تحديد الفكرة العامة الجمل الافتتاحية.

- مهارات الفهم الاستنتاجي أو الضمني وتشمل استنتاج المعاني الضمنية، استنتاج معاني الكلمات من خلال السياق، استنتاج التنظيم الذي اتبعه الكاتب، المقارنة بين الأشياء المتشابهة، التمييز بين الأفكار التي اشتمل عليها الموضوع والتي لم يشتمل عليها، تحديد الجمل الافتتاحية.

- مهارات الفهم الناقد: وتشمل اكتشاف وجهة نظر القارئ التمييز بين الحقيقة والرأي ابداء الرأي في المقروء والحكم عليه، تحديد العلاقات بين الأسباب والنتائج، تقييم الأدلة والبراهين(العطوي، 2013، ص 158).

4 - 4 - الذاكرة الدلالية: هي ذاكرة الكلمات والمفاهيم والقواعد و الأفكار المجردة وهي ضرورية لاستخدام اللغة. كما تعرف انها التنظيم العقلي للمعلومات التي يقوم بمعالجتها الفرد عن الكلمات و مختلف الرموز اللفظية الأخرى ومعانيها و مراجعها ، فضلا عن العلاقات والقواعد التي تحكمها والنظم اللازمة لمعالجة هذه الرموز والمفاهيم و العلاقات (TULVING, 1993, P175).

5 - إجراءات الدراسة الميدانية:

5 - 1 - منهج الدراسة :

تختلف مناهج البحث باختلاف تام للمواضيع المدروسة و للوصول إلى الحقيقة و الكشف عنها لابد من اتباع منهج علمي و في دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الوصفي ذلك لملائمته لطبيعة الدراسة ، و يعرف المنهج الوصفي انه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتطويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملح 2002، ص 325).

5 - 2 - عينة الدراسة و شروط اختيارها :

تكونت عينة الدراسة من 10 حالات يعانون من عسر القراءة ممتدرسين في الطور الثاني ابتدائي، تم اختيار افراد العينة وفق شروط نذكرها فيما يأتي :

- السن : تتراوح أعمار افراد العينة ما بين 9 و 11 سنة .
- اللغة : اللغة المستعملة من طرف الاطفال هي العربية
- الجنس : قمنا بانتقاء الجنسين
- الأطفال مشخصون بعسر القراءة : من خلال الاطلاع على ملفاتهم و كذلك بعد تطبيق اختبار القراءة.

- عدم المعاناة من اعاقه مصاحبة : الاطفال لا يعانون من إعاقه مصاحبة كإعاقه الذهنية، إعاقه بصرية او السمعية.

5 - 3 - الحدود المكانية :

تم إجراء الدراسة الميدانية في المدرسة الابتدائية - محمد قطاش - المتواجدة ببلدية بابا حسن (حي الخير) التابعة لولاية الجزائر العاصمة.

5 - 4 - ادوات الدراسة :

5-4-1- اختبار القراءة : لقد تم إعداد اختبار القراءة الفرنسي L'Alouette للباحث Favrais. Le P سنة 1965 ، الذي يهدف لمعرفة المستوى القرائي لتلاميذ الطور الأول والثاني مقارنة بالعمر الزمني، كما يسمح بتشخيص اضطرابات تعلم القراءة عند تلاميذ المدارس الابتدائية.

و في سنة 1997 تم بناء اختبار القراءة " نص العطله " من طرف الباحثة غلاب . قزادري صليحة في رسالة الماجستير المعنونة " اضطرابات تعلم القراءة في المدرسة الابتدائية " ، وذلك بتكييف اختبار القراءة الفرنسي، وإجراء عليه التعديلات المطلوبة للغة العربية، حيث تمت هذه الدراسة على عينة بلغت 140 تلميذ و تلميذة ممتدرسين بالمدارس الجزائرية.

مبدأ هذا الإخبار هو طلب من التلميذ الجلوس معتدلاً، ومن ثمة قراءة النص المُقدم له قراءة صامتة، إذ يقوم بإخبارنا عند إنجاءه، لتقييم قراءته عن طريق القراءة الجهرية للنص، مع تقدير مدة وزمن قراءته والتعرف على أخطاءه وتصنيفها .

الوسيلة : تتجسد أدوات هذا الإخبار في نص مُكوّن من 267 كلمة و يحتوي على أربع فقرات، مُدرجة في جمل قصيرة و بسيطة أو معقد.

5 - 4 - 2 - اختبار الفهم القرائي :

هو اختبار مصمم من طرف الباحثة العطوي سليمة، يقيس هذا الاختبار مستويات الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الثالثة و الرابعة من التعليم الابتدائي وهذا ما نسعى لقياسه في الدراسة، وتتمثل هذه المستويات في:

- المستوى الحرفي
- المستوى للاستنتاجي
- المستوى التقويمي

• المستوى الإبداعي

يحتوي الاختبار على مجموعة الاسئلة حول نصين معنونين " الله يراك" و " النحلة" غير مدرجين في المقرر المدرسي، حيث ان كل نص مرفوق بأسئلته الخاصة، عددها 14 سؤال من نوع الاختبار من متعدد ما بين ثلاثة الى أربعة أجوبة.

5 - 4 - 3 - اختبار الذاكرة الدلالية : اعتمدنا في الدراسة الحالية على الاختبار الخاص بالذاكرة الدلالية الذي قام بإعداده الباحث العجال ياسين (2009). يحتوي هذا الاختبار على تسعة بنود وكل بند يهدف إلي قياس مستوي من مستويات الذاكرة الدلالية و هي كما يأتي:

- ✓ بند تسمية الصور
- ✓ بند التعرف على أطراف الجسم
- ✓ بند التصنيف والترتيب الدلالي
- ✓ بند الفهم والربط الوظيفي للجمل
- ✓ بند المعجم الدلالي للصور
- ✓ بند الحكم على الاشياء بالربط الدلالي
- ✓ بند السيولة اللفظية والنقطيع الدلالي
- ✓ بند التعرف على أصوات المحيط
- ✓ بند التمثيل البياني على الورقة

6 - عرض نتائج الدراسة وتحليلها :

6-1 - عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية وتحليلها (اختبار القراءة) :

من أجل استكشاف الظواهر المحيطة بالدراسة، يستوجب على كل باحث القيام بدراسة استطلاعية و نحن بدورنا توجهنا لأقسام المدارس الابتدائية وذلك قصد اختيار افراد العينة و ضبط متغير عسر القراءة و ذلك بتطبيق اختبار القراءة.

و فيما يأتي سوف نعرض نتائج اختبار القراءة نص العطلة .

جدول 1 : يمثل نتائج اختبار القراءة

سرعة القراءة	التسارع	زمن القراءة	عدد الكلمات الصحيحة	عدد الاخطاء	الحالات
1,23	-0,03	V1=0,18 V2=0,21	202	74	الحالة (1)
1,31	0,04	V1=0,15 V2=0,11	197	79	الحالة (2)
1,13	-0,04	V1=0,16 V2=0,20	208	68	الحالة (3)
0,53	0,16	V1=0,46 V2=0,30	235	32	الحالة (4)
0,53	0,12	V1=0,63 V2=0,51	235	32	الحالة (5)
1,36	0,6	V1=0,16 V2=0,1	185	82	الحالة (6)
0,55	0,07	V1=0,30 V2=0,23	234	33	الحالة (7)
1,35	0,04	V1=0,20 V2=0,16	195	81	الحالة (8)
0,53	0,04	V1=0,25 V2=0,21	235	32	الحالة (9)
0,76	-0,27	V1=0,23 V2=0,5	221	46	الحالة (10)

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول اعلاه يتبين لنا أن أفراد العينة يعانون من عسر القراءة، حيث سجل وجود عدد كبير من الأخطاء في القراءة و نلاحظ أن أعلى قيمة للكلمات المقروءة بشكل صحيح سجلت بـ 267 / 235 كلمة صحيحة، بالمقابل سجلت أدنى قيمة بـ 20 / 267 كلمة صحيحة، أما الكلمات الخاطئة فتمثل أعلى قيمة بـ 247 مقروءة بطريقة خاطئة و أدنى قيمة 32 مقروءة بطريقة خاطئة. تمثلت أكثر الأخطاء التي ارتكبتها التلاميذ في تشويه الكلمة عند قراءتها، كما كانت قراءة بطيئة و تعتمد على التعرف إلى الكلمة نفسها و عدم معرفة الفكرة، صعوبة في فهم النص، تبديل الكلمات، القراءة بطريقة معكوسة للكلمات، إضافة حروف للكلمة، صعوبة في تركيب الحروف لتشكيل كلمة .

6-2- عرض نتائج الدراسة الأساسية وتحليلها :

للتأكد من صحة أو بطلان الفرضيات ، وإعطاء للدراسة أكثر مصداقية علمية، اجرينا دراسة إحصائية لاستقصاء العلاقة بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية لدى عسيري القراءة و ذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسن Person Corrélation.

6-2-1 - عرض و تحليل نتائج الفرضية الاولى : تتص هذه الفرضية " توجد علاقة ارتباطية

بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي لدى الطفل عسير القراءة"

و فيما يأتي سنعرض النتائج الإحصائية المتحصل عليها:

جدول 2 : يمثل معامل الارتباط بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي لدى الطفل عسير القراءة

القرار	الذاكرة الدلالية	الفهم القرائي	المتغيرات
دالة	0.33		معامل الارتباط
	0,01		مستوى الدلالة

يتبين لنا عن طريق النتائج الموضحة في الجدول أنه توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة ضعيفة بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون 0.33 و هو دال احصائيا على

مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ ، هذا يعني أنه كلما زاد مستوى المعجم الدلالي زاد مستوى الفهم القرائي و العكس صحيح.

6-2-2 - عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية : تتص هذه الفرضية " توجد علاقة ارتباطية بين

الفهم القرائي و القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي لدى الطفل عسير القراءة"

و فيما يأتي سنعرض النتائج الإحصائية المتحصل عليها:

جدول 3 : يمثل معامل الارتباط بين الفهم القرائي و القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي لدى الطفل

عسير القراءة

القرار	القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي	الفهم القرائي	المتغيرات
دالة	0,45		معامل الارتباط
	0,01		مستوى الدلالة

يتبين لنا في ضوء النتائج الموضحة في الجدول أنه توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة ضعيفة بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون 0,45 و هو دال احصائيا على مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ ، هذا يعني أنه كلما زاد مستوى المعجم الدلالي زاد مستوى الفهم القرائي و العكس صحيح.

6-2-3 - عرض و تحليل نتائج الفرضية العامة : تتص هذه الفرضية " توجد علاقة ارتباطية بين

الذاكرة الدلالية و الفهم القرائي لدى الطفل عسير القراءة".

و فيما يأتي سنعرض النتائج الإحصائية المتحصل عليها:

جدول 4 : يمثل معامل الارتباط بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية لدى الطفل عسير القراءة

القرار	الذاكرة الدلالية	الفهم القرائي	المتغيرات
دالة	0,59		معامل الارتباط
	0,01		مستوى الدلالة

يتبين لنا في ضوء النتائج الموضحة في الجدول أنه توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون 0,59 و هو دال احصائيا على مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ ، هذا يعني أنه كلما زاد مستوى الذاكرة الدلالية زاد مستوى الفهم القرائي و العكس صحيح.

7 – مناقشة نتائج الدراسة :

من خلال تحليل النتائج التي تحصل عليها افراد العينة ، و فيما يخص نتائج اختبار الفهم القرائي تبين ان مجموع نقاط التلاميذ كانت من ضعيفة الى متوسطة حيث قدر المتوسط الحسابي للفهم القرائي بـ 31,7 و هذا ما يدل ان كل التلاميذ اخفقوا و تحصلوا على علامات دون المتوسط. فقدرت اعلى نسبة نجاح بـ 42,85% تحصلت عليها حالتين من 10 حالات حيث تمكنوا من الاجابة على 6 اسئلة من اصل 14 و فيما يخص ادنى نسبة فقد قدرت بـ 14,28% تحصلت حالة واحدة اين اجابت على اجابتين صحيحتين من اصل 14. ففي المستوى الحرفي الذي يستهدف ترتيب الاحداث، ذكر الحقائق فقد تراوحت النتائج من 0 الى 2 على 3 و هي نتائج دون المتوسط و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الغامدي (2015) التي هدفت إلى تحديد مستوى الفهم القرائي الحرفي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ذوي صعوبات القراءة، أظهرت النتائج انخفاضاً في مستوى الفهم القرائي الحرفي لديهم مقارنة بالتلاميذ العاديين ، كما تتفق مع نتائج دراسة عبدالله (2016) و التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوى الفهم القرائي الحرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوي صعوبات القراءة و أسفرت نتائج الدراسة عن تحسن ملحوظ في مستوى الفهم الحرفي لدى المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج. و فيما يخص المستوى الاستنتاجي فقد رسب فيه معظم التلاميذ نظرا لتطلبه للاستنتاج، التفسير، استخراج الاهداف، و هذا ما يتطلب الفهم الجيد للنص فقد تراوحت نتائجه ما بين 0 و 2 من 4. تتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسة الشهري (2014) و التي هدفت إلى التعرف على مستوى الفهم القرائي الاستنتاجي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات القراءة حيث أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في مستوى الفهم الاستنتاجي لديهم مقارنة بأقرانهم العاديين. و بالنسبة للمستوى التقويمي الذي يستهدف التمييز فلم يتفوق التلاميذ من الاجابة، أما المستوى الابداعي فقد فشل فيه جميع التلاميذ حيث يتوجب على الطفل ان يضع عنوان للنص و يقترح حلولاً. و عن طريق نتائج هذه المستويات نلاحظ أن الفهم القرائي عند عسيرير القراءة ضعيف جداً، و هذا يتفق مع ما جاءت به نتائج كل من : دراسة الشهري (2014)؛ دراسة القحطاني (2017)؛ دراسة آل مسعد (2019)؛ دراسة الشمري (2018) و التي أشارت كلها عن وجود ضعف وانخفاض ملحوظ في مستويات الفهم القرائي لدى تلاميذ صعوبات القراءة بالمرحلة الابتدائية، سواء أكان على

المستوى الحرفي ام الاستنتاجي، مقارنة بأقرانهم العاديين، كما تؤكد هذه الدراسات على ضرورة تكثيف الجهود لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى هذه الفئة من خلال برامج تربوية وعلاجية مكثفة ومتخصصة.

بالنسبة لنتائج اختبار الذاكرة الدلالية و فيما يخص بند المعجم الدلالي قدر المتوسط الحسابي بـ 2,5 حيث تحصل افراد العينة على علامات ضعيفة، و كانت الاجابات الصحيحة تتراوح ما بين 2 الى 3 من اصل 6 ، فقد وجد الاطفال صعوبة في اعطاء تعريف دلالي شامل عن وصيفة أو خاصية الشيء و كانوا يعملون على استرجاع المفاهيم و التعاريف الدلالية من الذاكرة الدلالية. وقد بين هذا الاختبار فقر في الرصيد المعجمي والمفردات للتلاميذ حيث يتجلى في ضعف المردود اللغوي يؤيد هذا الافتراض ما تشير إليه البحوث المعاصرة المتعلقة بالذاكرة من أن طريقة معالجة الشخص للمادة المتعلمة وكيفية استقبالها ومعالجتها وتجهيزها لمعلومات تشكل أهمية للتدريب كبير في فعالية التذكر أو الاستدعاء اللاحق للمعلومات (الزيات، 2001، 196). كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسة العنزي (2013) و التي أشارت إلى وجود انخفاض ملحوظ في مستوى المعجم الدلالي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات القراءة بمنطقة حائل مقارنة بأقرانهم العاديين ، كما توصلت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ ذوي صعوبات القراءة وأقرانهم العاديين في اختبار المعجم الدلالي لصالح التلاميذ العاديين. و فيما يخص نتائج بند بند التصنيف و الترتيب الدلالي فهو بند معقد يتطلب استعمال القدرات المعرفية من انتباه، تركيز و تذكر، كذلك بذل جهد للاحتفاظ الجيد للمعلومة ففي هذا البند لم يتمكن التلاميذ من الاستحضار الذهني و استغلال القدرات المعرفية و ربط الخبرات و بهذا كانت النتائج ضعيفة و قدرت أعلى علامة 7 نقاط من 15 أما أدنى علامة 3 من 15 و قدر المتوسط الحسابي بـ 5,7 ، بحيث الدرجة التي حصلوا عليها تترجم قدرتهم الضعيفة و تصنيفهم الخاطئ يعكس الاضطرابات الموجودة على مستوى الذاكرة الدلالية وهذا الخل يفسر خصوصا الاختلافات الملاحظة في تصنيف الحيوانات والحشرات، والوسائل المستعملة الحية غير حية فالقدرة التمييزية لهم ضعيفة ويستنتج من اجابتهم التنظيم المبعثر للمفاهيم في ذاكرته الدلالية و هذا ما اتت به نظرية العجز في المعالجة الدلالية و التي تفترض أن عسير القراءة لديهم صعوبة في معالجة المعلومات الدلالية واستخراج المعاني من السياق، مما يؤثر على قدرتهم على ترتيب وتصنيف الكلمات دلاليًا (Nation & Snowling, 1999).

و فيما يخص نتائج الفرضية الجزئية الاولى و التي تنص توجد علاقة ارتباطية بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي لدى الطفل عسير القراءة" فقد قدر معامل الارتباط بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي بـ $r = 0,33$ و هذا ما يدل انه توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة ضعيفة بين الفهم القرائي و المعجم الدلالي . و يمكن تفسير هذه العلاقة بوجود علاقة تبادلية بين تطور القراءة وتطور المعجم الدلالي، حيث يؤدي الضعف في أحدهما

إلى تأثير سلبي على الآخر، وبالتالي تتأثر عملية الفهم القرائي (Stanovich, 1986). كما تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه الكثير من الدراسات كدراسة الشريف (2013) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذاكرة الدلالية والفهم القرائي لدى هذه الفئة. كما أظهرت دراسة آل دحيم (2018) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المعجم الدلالي والفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس عسيري القراءة.

و بالنسبة لنتائج الفرضية الجزئية الثانية و التي تنص " توجد علاقة ارتباطية بين الفهم القرائي و القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي لدى الطفل عسير القراءة" فقد قدر معامل الارتباط بين الفهم القرائي و القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي بـ $r = 0,45$ و هذا ما يدل انه توجد علاقة ارتباطيه طردية موجبة بين الفهم القرائي و القدرة على التصنيف و الترتيب الدلالي ؛ و يمكن تفسير ذلك بالترابط الوثيق بين اللغة و المعرفة حيث تعتمد عملية فهم النص المقروء على مستوى المعرفة والخبرات السابقة للقارئ. لذلك، فإن القصور في الرصيد المعرفي و المفاهيمي لدى عسيري القراءة يؤثر على قدرتهم على ترتيب الكلمات وتصنيفها بشكل دلالي سليم، وهذا بدوره يؤثر على مستوى فهمهم للنص المقروء (Nagy & Scott, 2000) كما يمكن تفسيره من خلال ما اشارت اليه نظرية العجز في المرونة المعرفية و التي تفترض أن عسيري القراءة يعانون من ضعف في المرونة المعرفية، مما يصعب عليهم تغيير الفئات والأطر المعرفية بسهولة أثناء معالجة المعلومات الدلالية، وهذا بدوره يؤثر على قدرتهم على ترتيب الكلمات وتصنيفها بشكل مرن حسب المعنى، وبالتالي يؤثر على مستوى فهمهم للنص المقروء (Kranzler & Weng, 1995).

وفي ضوء مناقشتنا للنتائج المتحصل عليها يمكننا القول انه توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة الدلالية و الفهم القرائي لدى الطفل عسير القراءة و بهذا فقد تحققت فرضيات الدراسة .

8 - خاتمة :

يعدّ الفهم القرائي عملية معرفية متعددة الأبعاد تتطلب تفاعل الكثير من العمليات العقلية المختلفة مثل الانتباه، والتذكر، والتحليل، والاستدلال، والربط، والتنظيم الذاتي، والتي تعمل معاً لتحقيق الفهم الكامل للنص المقروء، و على هذا الاساس حاولنا في الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الفهم القرائي و الذاكرة الدلالية و ذلك لدى فئة الأطفال عسيري القراءة، ذلك من خلال القيام بدراسة على عينة تكونت من عشرة تلاميذ تتراوح اعمارهم ما بين تسعة و احدى عشر سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية بعد تشخيصهم بعسيري القراءة ، و من أجل الوصول الى أهداف الدراسة والتحقق من صحة او بطلان الفرضيات التي سطرناها في البداية، استوجب علينا تطبيق مجموعة من الادوات والتي تمثلت في اختبار القراءة (نص العطلة)، اختبار الفهم القرائي و اختبار

الذاكرة الدلالية . و بعد المعالجة الاحصائية لنتائج الدراسة بحساب معامل الارتباط بيرسن ، اسفرت النتائج انه توجد علاقة بين الذاكرة الدلالية و الفهم القرائي لدى الطفل عسير القراءة، و أن الفهم القرائي يتأثر بمستوى المعجم الدلالي و مستوى التصنيف و الترتيب الدلالي .
وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يأتي:

- ✓ ضرورة تصميم برامج تدريبية وعلاجية مكثفة تركز على تنمية الذاكرة الدلالية لدى عسيري القراءة، مثل برامج تدريب على المعجم الدلالي وبناء المفاهيم والعلاقات الدلالية.
- ✓ تعزيز استراتيجيات التدريس التي تركز على تنمية المعالجة الدلالية للمعلومات، مثل استخدام التلميحات الدلالية وقصص التعرف على الكلمات والخرائط الدلالية.
- ✓ الاهتمام بتنمية المهارات الدلالية المرتبطة بالفهم القرائي مثل مهارات الترتيب والتصنيف الدلالي للكلمات، والاستدلال الدلالي، والتحليل الدلالي للنصوص.
- ✓ توفير بيئة لغوية غنية تعزز تطوير الذاكرة الدلالية والرصيد اللغوي لدى الأطفال عسيري القراءة.
- ✓ إجراء المزيد من الدراسات التي تتضمن العلاقة بين الذاكرة الدلالية والفهم القرائي لدى عسيري القراءة، وتحديد أفضل الممارسات لتنمية هذه العلاقة بشكل إيجابي.

9 - قائمة المراجع :

- بلخير، البتول. (2011). علاقة الفهم القرائي بسباقات الكف والانتباه الانتقائي لدى تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر.
- محمد، حولة. (2009). الأرتوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ط3. الجزائر: دار هومة للنشر.
- ملحم سامي محمد. (2002). صعوبات التعلم. عمان: دار المسيرة للنشر.
- محسن، إبراهيم (2017). عوامل مؤثرة في مستويات فهم المقروء لدى الطلاب. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3 (18) ، الصفحات 211-235.

- عبدالله، محمد بن ناصر. (2016). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوى الفهم القرائي الحرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوي صعوبات القراءة بمدينة الرياض، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 32 . ص ص 257-289.
- العطوي سليمة. (2013). الفهم القرائي: استراتيجياته وصعوبات تعلمه، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 11.
- علي، أحمد وصديق، محمد. (2021). أثر المفردات والذاكرة الدلالية على الفهم القرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة، (2)16، ص ص 45-64.
- _ صالح، أحمد. (2019). العلاقة بين الذاكرة الدلالية وصعوبات القراءة والفهم لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (2)43، ص ص 123-157.
- الغامدي، فهد بن علي. (2015). مستوى الفهم القرائي الحرفي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ذوي صعوبات القراءة بمنطقة الباحة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- Kearns, D. M. (2014). The relationship between lexical semantic skills and reading comprehension among native English-speaking elementary school children. Doctoral dissertation. The University of Texas at Austin.
- Kranzler, J. H., & Weng, L. J. (1995). Factors affecting the semantic category clustering of learning disabled children. *Journal of Learning Disabilities*, 28(9), p p 558-569.
- Nagy, W. E., & Scott, J. A. (2000). Vocabulary processes. In M. L. Kamil, P. B. Mosenthal, P. D. Pearson, & R. Barr (Eds.), *Handbook of reading research* (Vol. 3, pp. 269-284). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Nation, K., & Snowling, M. J. (1999). Developmental differences in sensitivity to semantic relations among good and poor comprehenders: Evidence from semantic priming. *Cognition*, 70(1), B1-B13.
- Nation, K., Snowling, M. J., & Clarke, P. (2007). Dissecting the relationship between language skills and learning to read: Semantic and phonological contributions to new vocabulary learning in children with poor reading comprehension. *Advances in speech language pathology*, 9(2), p p 131-139.
- Stanovich, K. E. (1986). Matthew effects in reading: Some consequences of individual differences in the acquisition of literacy. *Reading Research Quarterly*, 21(4), p p 360-407.

- Tulving, E. (1993). Human memory. In P. Andersen, O. Hvalby, O. Paulsen & B. Hökfelt (Eds.), Memory Concepts 1993: Basic and Clinical Aspects (pp. 175-192). Amsterdam: Elsevier.